أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وإبداع الطفل

د. سعاد شبيك

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تبني الأسرة لأساليب التنشئة الاجتماعية، التي تسهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية؛ مثل: حجم الأسرة، دخل الأسرة، المؤهل العلمي للأم، سن الأم وأساليب تنشئة الطفل في الأسرة. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واعتمدت على عينة مكونة من 100 أسرة ممن لديهم أطفال في سن ما قبل المدرسة بمدينة بنغازي، كما جمعت البيانات اللازمة لهذه الدراسة عن طريق قياس من إعداد الباحثة. ومن أبرز ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة مايأتي: (1) أن هناك تدنياً في استخدام الأسرة الليبية لأساليب التنشئة التي تسهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل. (2) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير حجم الأسرة ومتغير المؤهل العلمي للأم، وأساليب التنشئة الاجتماعية والإبداعية للطفل في الأسرة. (3) لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الدخل الشهري ومتغير سن الأم، وأساليب التنشئة الاجتماعية والإبداعية للطفل في الأسرة. (4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي للمجال الأول في صالح الاستخدام لهذا المجال المتمثل في أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، ولا توجد فروق في الاستخدام عند المجال الثاني المتمثل في أساليب التنشئة الإبداعية .

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية – التنشئة الإبداعية – الإبداع – إبداع الطفل

المقدمة :

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العوامل التي ترتبط بتطور المجتمع وتقدمه، وهي الأداة المهمة في إعداد الفرد المبدع وتأهيله الذي يحتاجه المجتمع لتقدمه وتطوره، والذي يتفق مع مساره السياسي والاجتماعي والديني. ولما كانت معظم تأثيرات التنشئة الاجتماعية تحدث في مرحلة الطفولة فإن لهذه المرحلة أهميةً في نمو قدرات الإبداع واكتشاف المبدعين، حيث يرى العلماء أنه يمكن أن يكون الطفل شخصا مبدعا في المستقبل

إذا تهيأت له الظروف الاجتماعية لذلك، وبخاصة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة، حيث تتأثر الشخصية مستقبلا بخبرات الطفولة، فالسنوات الأولى في حياة الطفل بمثابة محددات حاسمة لسلوك الراشد.

والقدرة على الإبداع هي في الأساس قدرات عقلية توجد لدى جميع الأفراد، ويمكن استثارتها وتحفيزها وتنميتها للخروج بالفرد المبدع . وتحقيق هذه القدرة يتوقف إلى حد كبير على أساليب التنشئة المستخدمة في الأسرة، والمناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لهذا تعتبر مرحلة الطفولة هي الفترة المثلى لتعليم السلوك الإبداعي، والتعرف على ما يمتلك الطفل من قدرات وتوظيفها مستقبلا في أعمال إبداعية .

من هنا جاءت هذه الدراسة؛ لتكون ضمن الدراسات التي اهتمت بموضوع أساليب تنشئة الطفل في الأسرة ، في محاولة للتعرف على مدى تبني الأسرة الليبية لأساليب التنشئة التي تسهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل، بالإضافة إلى معرفة علاقة بعض المتغيرات الاجتماعية في الأسرة على هذه الأساليب.

مشكلة الدراسة :

لما كان الإبداع يظهر في مراحل العمر المبكرة فإن مرحلة الطفولة تعتبر أهم مرحلة لنمو القدرات الإبداعية، حيث أكد العلماء على أن مرحلة الطفولة تعتبر الأساس في النمو الإبداعي، وأن معدل النمو لوظائف الإبداع خلالها أكبر منه في مراحل العمر اللاحقة .

وعليه يرى التربويون ضرورة تهيئة البيئة المناسبة لإثارة دوافع الطفل وإبداعاته، خاصة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبارها أهم العمليات التي يمر بها الإنسان في نموه الاجتماعي والنفسي، فهي الدعامة الأولي التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، وهي العملية يكتسب من خلالها الطفل القيم والمعتقدات والمعايير وأنماط السلوك، ويحدث خلال التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتنوعة تكوين الإطار المرجعي لسلوك الطفل واتجاهاته، وقيمه ومعاييره التي يستمدها من بيئته، ويظهر أثر الإطار المرجعي الذي يتكون لدى الطفل في سلوكياته المختلفة، بحيث ينعكس هذا الأثر على كافة عمليات وجوانب بناء شخصيته في مجال نمو القدرات العقلية والفكرية والإبداعية والسلوك وما إلى ذلك . **(زاهر: 2004:273)** .

وتُعد الأسرة أهم الجماعات الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها، وبخاصة الوالدين، وفي ظل هذا التفاعل تُشكَّلُ شخصيته. كما يتبنى الوالدان في الأسرة أساليب لتنشئة الأبناء وتربيتهم، لها تأثيرات متباينة

عليهم وعلى نموهم الاجتماعي والنفسي والعقلي والانفعالي، بما يؤثر فيما بعد سلباً أو إيجاباً على قدراتهم وإمكاناتهم الإبداعية . وقد بينت الدراسة التي قام بها **(مرزوق عبد الحميد ،1991)**، أن عوامل التفكير الإبداعي التي ترتبط بالبيئة الأسرية تمثل 52.61% من مجموع التباين لباقي المتغيرات، ويتقدم تأثير الأسرة في التفكير الإبداعي على باقي العوامل الأخرى التي شملت المعلم ومحتوى المناهج والإدارة المدرسية ونظام التعليم . كما بينت عدة دراسات أن أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة تتأثر بعدة عوامل اجتماعية، مثل: حجم الأسرة ، و الدخل الشهري، والمستوى العلمي للوالدين، فهذه العوامل تدخل ضمن السياق الاجتماعي والنفسي في الأسرة، الذي يؤثر تبعا لذلك على أساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا . حيث بينت الدراسة التي قام بها **(محمود عبد الحليم منسي ، 1980)**، والدراسة التي قامت بها**(يسرية محمد سليمان ،1994)** أن هناك علاقات ارتباطية بين المتغيرات الاجتماعية و أساليب تنشئة الطفل في الأسرة، وأن هذه المتغيرات لها تأثير مهم على تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا . وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد في علاقة بعض المتغيرات الاجتماعية المتمثلة في: حجم الأسرة،و دخل الأسرة،و المؤهل العلمي للأم، وسن الأم ،وأساليب تنشئة الطفل في الأسرة اجتماعيا وإبداعيا.

أهداف الدراسة :

1- وصف أساليب تنشئة الطفل وتحليلها اجتماعيا وإبداعيا في الأسرة الليبية .
2- التعرف على مدى تبني الأسرة الليبية لأساليب التنشئة التي تسهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل.
3- التعرف على العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية للأسرة ؛ مثل: (حجم الأسرة ، الدخل الشهري ، المؤهل العلمي للأم ، سن الأم) وأساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا في الأسرة .

تساؤلات الدراسة

1- هل الأسرة الليبية تستخدم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تنمية القدرات الإبداعية للطفل ؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات استخدام الأسر الليبية لأساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا حسب مجالات القياس ؟
3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الاجتماعية للأسرة؛ مثل :(حجم الأسرة ، الدخل الشهري للأسرة ، المؤهل العلمي للأم، سن الأم) ، وبين أساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا في الأسرة؟

أهمية الدارســـة :

تكسب هذه الدراسة أهمية من خلال دراستها لموضوع حيوي يتناول أساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها الأسرة الليبية في تربية الأطفال وتنشئتهم و مدى تأثير هذه الأساليب على قدرات الأطفال الإبداعية، كما تكسب هذه الدراسة أهمية من خلال تناولها لأهم مرحلة عمرية وهي مرحلة الطفولة " و المتأمل في فئة الطفولة يجدها تمثل نصف المجتمع العربي، إذ يمثلون ما بين 45 % و 50 % من أجمالي سكان الوطن العربي. **(زاهر: 2004: 273)** ويمثلون نسبة 40 % تقريبا في المجتمع العربي الليبي حسب تعداد السكان لسنة 2006 . و مع أهمية الموضوع بالنسبة لمجتمعنا العربي الليبي الذي يسعى حثيثاً نحو التقدم، إلا أنه– حسبما ترى الباحثة– لم يلق تلك الأهمية المفترضة محلياً ، الأمر الذي دفعها للقيام بهذه الدراسة؛ للمساهمة في سد النقص الذي تعانيه الدراسات المحلية .و أن القيام بمثل هذه الدراسة من شأنها أن تزود المهتمين والمسوولين بالمعلومات و البيانات في مجال التربية، حيث إن هذه الدراسة تحدد مدى استخدام أساليب التنشئة التي من شأنها أن تنمي و تحفز قدرة الأطفال على الإبداع، فلكي نتنبأ بمدى توافر أفراد مبدعين لابد من معرفة نوع الأساليب المستخدمة في تنشئة الأطفال المرتبطة بالإبداع .

المصطلحات الأساسية في الدراسة :

1- **التنشئة الاجتماعية** : تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها " عملية تفاعل اجتماعي تحدث بين الطفل و القائمين على رعايته، من خلال مجموعة أساليب يتلقاها الطفل و يتأثر بها، و تهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل و مساعدته على أن ينمو نمواً طبيعياً في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته من الناحية العقلية و الجسمية و الاجتماعية ". **(شريف : 2002 : 8)** .

2- **أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة** :

و تعني " كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد في الأسرة، خاصة من الوالدين و المحيطين به، من أجل بناء شخصية متوافقة جسمياً ، و نفسياً، و اجتماعياً ، و ذلك في مواقف الرضاعة و الفطام ، و التدريب على الإخراج و الغذاء، و اللعب في كافة مواقف الحياة " **(أبوالنيل:1987:29)** .

وتشتمل "أساليب التنشئة على أنواع؛ منها: الحماية، و التدليل، و الإهمال، و القسوة ،و التذبذب ،و التفرقة في المعاملة ،و الحوار، بهذه الأساليب يمكن تعزيز أو كف استجابات سلوكية معينة، من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على تنشئة و بناء الشخصية المتوافقة للفرد".**(أبوالنيل: 1987:29)**.

3- **التنشئة الإبداعية:** ويقصد بها إعداد أفراد ذوي كفاءات عالية قادرة على الإبداع والابتكار، وذلك من خلال غرس القيم التي تدعم الإبداع، فالقدرة على الأبداع في مجال ما هي في صميم بنائها حصيلة عملية التنشئة الاجتماعية **(ناصر: 1997–52)** .

4- **الإبداع :** يعني بالمعنى الواسع هو " قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة بين الأشياء، و إيجاد حلول للمشكلات من خلال هذه التصورات المحدثة، و هو تقديم ابتكار فكرى أو مادي غير مسبوق ،وله قيمة تفيد المجتمع " . **(الجديدلى : 2007 : 855)** .

ومن منظور تربوي يعرف الإبداع بأنه " مزيج من القدرات و الاستعدادات والخصائص الشخصية، التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية؛ لتؤدي إلى نتاجات أصيلة و جديدة" **(بن سعيد : 2007 : 128)** .

5- **إبداع الطفل :** يرى تورانس – و هو من أوائل المهتمين بإبداعات الأطفال– أن الطفل يولد ولديه إمكانية إبداعية بشكل ما **(عبد المجيد : 2005 : 107)**، وكما أوضحت الدراسة التي قامت بها ناديا السرور 1996 أن الإبداعية عند الأطفال شبه ثابتة 4 – 6 سنوات ، و أنها مرتفعة نسبياً في سن 3 سنوات عنها في سن 4 – 6 سنوات.**(السرور:1998: 23)** .

6- **مرحلة الطفولة :** عرفت اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفل في ليبيا بأن مرحلة الطفولة " تُعد من المراحل التي يمر بها الإنسان منذ الولادة، وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب، وقبل بلوغ الطفل سن الخامسة عشرة، وهى المرحلة الأساسية في بناء الفرد المتأثر بعاملي الوراثة والبيئة، والتي تتطلب رعاية خاصة لتحقيق نموه المتكامل، وإكسابه الشخصية السوية ". **(الدويبي:1992: 12)**. ويمكن **تعريف الطفولة إجرائياً** كونها مرحلة عمرية للتنشئة الاجتماعية والإبداعية في هذه الدراسة بأنها "المرحلة العمرية للطفل التي تبدأ بنهاية العام الثاني، وتستمر حتى نهاية العام الخامس، وقد أطلق على هذه الفترة من عمر الطفل

سن ما قبل المدرسة Pre school age ، وهى المرحلة العمرية التي يمكن للطفل أن يلتحق فيها بمؤسسة رياض الأطفال في ليبيا".

7- **التعريف الإجرائي لأساليب التنشئة الاجتماعية والإبداعية** : استخلصت الباحثة مجموعة من أساليب التنشئة، وقد قسمت هذه المجموعة من الأساليب إلى مجالين مجال يقيس أساليب التنشئة الاجتماعية، ويحوي أساليب الثواب والعقاب، والجو الاجتماعي والنفسي في محيط الأسرة، ومجال يقيس أساليب التنشئة الإبداعية ، ويحوي أساليب التقبل والأساليب التي تعمل على احترام مواهب الطفل ، والشعور بالأمان والاستقلالية والثقة بالنفس وعدم التسلط ، وهو ما احتوته فقرات القياس .

8- **المتغيرات الاجتماعية** : وهي مجموعة من العوامل الاجتماعية التي ترى الباحثة أن لها الأولوية في التأثير على أساليب تنشئة الطفل في الأسرة اجتماعيا و إبداعيا، ومن هذه المتغيرات :

- حجم الأسرة .. ويقيس عدد أفراد الأسرة .
- الدخل الشهري للأسرة .. يقيس المستوى الاقتصادي للأسرة .
- المؤهل العلمي للأم .. يقيس مستوى تعليم الأم ومستوى ثقافتها .
- سن الأم .. يقيس المرحلة العمرية للأم ومسوولياتها في التنشئة .

وقد حُدَد متغير المؤهل العلمي والسن للأم فقط دون الأب؛ وذلك لأهمية دور الأم وفاعليته في تنشئة الطفل .

الإطار النظـــــــري و الدراسات السابقة

أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة :

تُعد الأسرة أول المؤثرات التي يتعرض لها الطفل في مرحلة طفولته المبكرة، وهي بكل متغيراتها وراء كل ما يتعلق بالفرد في فترة الطفولة، هذه المرحلة التي تتميز بالمرونة وقابلية الطفل للتشكيل، فهو يتأثر بالجو الاجتماعي والنفسي في محيط الأسرة، وفيها يؤدي الوالدان دوراً مهماً؛ لأنهما من أهم عوامل تدعيم سلوك الطفل. وإذا كانت الأسرة تمثل الإطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين والأبناء، فإن هذا التفاعل يُعد من أكثر الظروف تأثيراً على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة، ويستمر فاعليته في المراحل التالية من العمر، ويظل للوالدين وضع رئيسي في كثير من الخبرات اليومية للأبناء. **(السيد: 1980 :99)** .

وتأثير الأسرة يصل إلى الأبناء من خلال تنشئة الآباء لهم عبر الأساليب التي يتبعونها في تربيتهم ومعاملتهم وتعليمهم، وطريقة مكافأتهم وعقابهم، فالتنشئة الوالدية على هذا الأساس هي إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية، ونعنى بها كل سلوك يصدر من الوالدين أحدهما أو كليهما، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته، و يدخل ضمن الأساليب الوالدية في التنشئة العمليات الآتية:

1 – التأثير الذي قد يتعرض له الطفل من جراء أساليب الثواب والعقاب التي يتخذها الأبُ أو الأمُ أو كلاهما بقصد تدريبه وتعليمه.

2 – التأثير الذي قد يتعرض له الطفل من جراء اشتراكه في المواقف الاجتماعية مع الوالدين بقصد تدريبه أو تعليمه.

3 – التأثير الذي قد يتعرض له الطفل من جراء استجابة الأبِ أو الأمِ أو كليهما لسلوكه .

4 – التأثير الذي يتعرض له الطفل من جراء التعارض بين أسلوب الأب وأسلوب الأم في تنشئته ومعاملته.**(الكفافي: 1996 :235–236)** .

وقد ركز كثير من الباحثين على الأثر الذي تتركه أساليب التنشئة للأبناء على شخصياتهم ونمو قدراتهم الإبداعية، فتبين لهم أن الإيجابية في التعامل مع الطفل، وأحاطته بجو من الأمان، وتشجيع حب الاستطلاع لديه، واحترام فرديته، وإعطاءه الشعور بأنه مقبول، تساعد على تنمية قدراته الإبداعية، كما أن هذه القدرات ترتفع في الأسر التي تسود فيها علاقات المودة والحب والديمقراطية، والتي تتيح لأبنائها فرصًا للقراءة والاطلاع واكتساب الخبرات، والمهارات المتنوعة ، ولا تعرضهم كثيراً للعقاب، في حين أن استخدام الأساليب غير السوية؛ كالتسلط، والحماية الزائدة، أو السيطرة، أو النقد الهدام، وعدم السماح لهم بالاستقلال، والتركيز على أدوار محددة لكل من الولد والبنت، والتفرقة في المعاملة بينهما ، تجعل البيئة الأسرية مشحونة بالقلق والتوتر، وتعرض الأطفال للإحباط، والصراعات النفسية، وسوء التكيف النفسي والاجتماعي، وتحد من قدراتهم على الإبداع. **(عمارة: 1998 :75)** .

ومما لاشك فيه أن أسلوب التنشئة الذي يشبع حاجات الطفل من دون تطرف أو مغالاة، ويشعره بأنه طفل مرغوب فيه هو الذي يرتبط بإبداع الأطفال، بعكس الأسلوب الذي يؤدى إلى هامشية الأبناء وشعورهم بالدونية والرفض.

والقدرة الإبداعية لا تظهر في الفرد مجردة وواضحة، بل تظهر في الشخصية وجوانبها المتطورة، وتعتبر إشارة إلى وجود الاستعداد للإبداع، وإذا استطاعت الأسرة أن توفر الأساليب السليمة في التنشئة التي تعمل على احترام مواهب الأطفال، وعلى تشجيع مبادراتهم وتحررهم من الخوف من الوقوع في الخطأ، **(الشيباني:1992: 75)** ، وأن يتسم أسلوب التنشئة بأدنى درجة من التسلطية، وأقل درجة من التضييق. **(حسنين: 1987 : 43)**' فهي بذلك تعمل على تهيئة البيئة المناسبة لاستثارة الجوانب العقلية والإبداعية. ويؤكد على ذلك نتائج دراسة **عبد الحليم محمود السيد 1980** حيث أسفرت عن وجود علاقة ارتباطيه قوية بين الإبداع وأساليب التنشئة المتسمة بالتقبل، والشعور بالأمان والراحة، وإتاحة الفرصة للطفل للشعور بالاستقلال. كما أكدت الدراسة نفسها أيضاً أن الأبناء يكتسبون غالباً من تنشئة الآباء المتسمة بالتقبل وعدم الإكراه نوعاً من الشجاعة على عدم الاتباعية، كما يكتسبون نوعاً من الثقة في أنفسهم وشعوراً بالأمان عند ممارسة أنواع من السلوك الجديد دون خوف من الإقدام على المخاطرة . وبذلك تؤكد معظم بحوث الدارسين أن استخدام أساليب التنشئة السوية المتمثلة في أسلوب التقبل والتسامح الديمقراطي من شأنه أن يعطى الفرص لظهور إمكانات الإبداع، حيث يكتسب الأبناء الثقة بالنفس ، ويشعر بالأمن النفسي والاستقرار، وهو ما يمكن أن يفتح الإمكانات الإبداعية الكامنة لدى الطفل، أما إذا كانت أساليب التنشئة تتسم باللاسوية كاستخدام التسلط والعقاب البدني، وإثارة الألم، والتدليل والحماية الزائدة، فإنه في ظل هذه الأساليب يصعب توقع أن تفتح الإمكانات الإبداعية أو نموها عند الأطفال.

وتتدرج أساليب التنشئة ما بين الإفراط في الاهتمام والضبط من جهة، والتراخي أو الإهمال الشديد من جهة ثانية، ومن هذه الأساليب ما يمكن اعتباره سوياً في التنشئة؛ مثل: إعطاء الأبناء قدراً من الحرية والاستقلال، وإعطائهم الفرص للاعتماد على أنفسهم، والتعبير عن آرائهم ، ومناقشة الوالدين لهم، ومنها أسلوب التقبل، والديمقراطية، والتسامح، وهذه الأساليب ترتبط بها خصائص الشخصية الإيجابية ،وتترعرع في ظلها، أما

الأساليب غير السوية فهي التي تستخدم أساليب الشدة والقسوة والتسلط والإهمال والحماية الزائدة، وترتبط ارتباطاً موجباً بخصائص الشخصية السالبة .

أساليب التنشئة في الأسرة التي تسهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل :

يقوم الوالدان بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للطفل، وإكسابه أنماط السلوك وأساليب التفكير، التي يمكن أن يتبعها الطفل فيما بعد، عن طريق الخبرات التربوية التي يوفرونها له. وكلما أتاح الآباء لأبنائهم فرص ممارسة الأنشطة الحرة التي يرغبون فيها ازدادت قدرات الأبناء الإبداعية ونمت. ويرى **هنت Hunt 1961** **وبلوم Bloom 1964** أن الأطفال لا يستطيعون أن يفكروا إبداعياً إذا افتقدوا الخبرات الفردية والفنية في طفولتهم المبكرة داخل الأسرة. **(راشد: 1996: 13–14)** فالخبرات المبكرة التي يمر بها الأطفال من خلال تفاعلاتهم في الأسرة وفى المدرسة فيما بعد تؤدى دوراً مهماً في تنمية القدرات الإبداعية وتحفيزها لديهم. وعلى ذلك يمكن القول إن أساليب التنشئة والممارسات التربوية تقوم بدور مهم في تنمية القدرات الإبداعية وتحفيزها لدى الأطفال ما قبل المدرسة، أو في وضع القيود والصعوبات في طريق هذه التنمية .

ويمكن تحديد أهم الأساليب والممارسات التربوية في الأسرة ، التي تساعد على تنمية الإبداع وتحفيزه لدى الأطفال فيما يأتي :

1 – اتباع أسلوب التنشئة الذي يأخذ صورة التوجيه وليس الضغط، الترشيد وليس السيطرة، واستخدام أسلوب تربوي معتدل للأبناء يشجع على الاستقلالية في التفكير، واتباع أسلوب التفاهم بالحوار والمناقشة، وليس أسلوب التسلط الذي يتسم بإلقاء الأوامر من الوالدين والطاعة للأبناء.

2 – إعطاء الوالدين لأبنائهم قدراً كبيراً من وقتهم وجهدهم لرعاية مواهبهم، وذلك بإحاطتهم بكل ما ينمي مواهبهم ويصقلها، من خلال تقديم المثيرات المتنوعة التي تتيح للأطفال فرص الإبداع. حيث يرى **هليجارد Hilgard** أنه من شروط تنمية الإبداع عند الأطفال إتاحة الفرص للأفكار الجديدة والاستجابات المتنوعة للمثيرات التي توجد حول هذا الطفل. وتتمثل المثيرات المتنوعة في توفير الألعاب؛ مثل : ألعاب الفك والتركيب، القصص والمجلات، مشاهدة برامج علمية، زيارة المتاحف والمعارض الصناعية .

3 – الثقة في الطفل وإمكاناته، ومنحه قدراً من الحرية ، والتعامل معه على أن له شخصية قادرة على الاستبصار والمشاركة في مواقف الحياة المختلفة (**راشد: 1996: 13–14)** .

4 – عدم استخدام أساليب التنشئة غير السوية، التي تعتبر من معوقات الإبداع عند الأطفال، مثل : أسلوب القسوة، والتسلط، والحماية الزائدة، وأسلوب الرفض .

العوامل الأسرية المؤثرة على تنشئة الأطفال اجتماعيا وإبداعيا :

تسعى الأسرة في تنشئتها للأطفال إلى غرس مجموعة من القيم والمعايير السلوكية التي تحدد لهم اتجاهاتهم، وتنمى الإبداع لديهم، متأثرة في ذلك بعدة عوامل؛ كالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة. فدخل الأسرة، ومهنة الوالدين، ومستواهما العلمي ، وحجم الأسرة، وأنواع العلاقات داخلها، ومدى مشاركة الوالدين في أنشطة الأبناء، تدخل هذه العوامل ضمن السياق الاجتماعي والنفسي الذي يحيط بالفرد والذي من شأنه أن ييسر ظهور الإبداع أو يعيق ظهوره. حيث أكدت بعض الدراسات؛ مثل: دراسة **محمود منسي في 1981** ، ودراسة **يسرية سليمان1994**، على أن تنشئة الأطفال تتأثر ببعض المتغيرات والعوامل الأسرية؛ مثل: المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، وقد أوجدت هذه الدراسات علاقات ارتباطيه موجبة بين هذه المتغيرات و أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل . وأن هذه العوامل لها تأثير مهم على نمو القدرات الإبداعية. ومن أهم هذه العوامل الاجتماعية ما يأتي:

1 – حجم الأسرة :

يُعد حجم الأسرة عاملاً من العوامل المؤثرة في عملية التنشئة، وله دلالة جوهرية على شبكة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة، فعندما يزداد عدد أفراد الأسرة يقل فيها فرص التواصل والتقارب بين الآباء والأبناء، وتزداد مواقف التفاعل بين الإخوة، ويلجأ الآباء لتبنى أساليب تربوية أكثر ميلاً للتسلط والقسوة والإهمال؛ وذلك للسيطرة على نظام الأسرة ، وضبط الصراع بين الإخوة. **(الرشدان: 2005 : 118)**، وقد أوضح **موتول Motol** أن أمهات الأسرة الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهن وبخاصة الإناث منهن، كما تواجه مطالب أبنائهن بالعدوان والرفض. **(دمنهور: 1995 : 64)**، وقد أظهرت نتائج دراسة **ممدوحة سلامة 1984** أن درجة قبول الأم للطفل تتناقص بزيادة حجم الأسرة، فالأمهات في الأسر الصغيرة أكثر قبولاً ودفئاً

تجاه أطفالهن عن الأمهات في الأسر المتوسطة والكبيرة. إن لحجم الأسرة تأثيراً مباشراً على مستوى الرعاية المتوافرة لكل طفل فيها، فالطفل في الأسرة الكبيرة يحرم من العديد من أنواع الرعاية سواء أكانت الصحية أم النفسية أم الاجتماعية. وقد أوضحت الدراسة التي قام بها **محمد المرسي 1993** أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة قل التفاعل والتواصل الأسرى، وزادت الفجوة بين الآباء والأبناء ، وقل الاهتمام والرعاية، وإظهار الحب والتشجيع، وتضاءلت البنية المعرفية للأطفال داخل الأسرة، كما بينت النتائج أن أبناء الأسر الكبيرة عبروا عن شعورهم بأنهم مهملون، وأظهرت استجابتهم أنهم كانوا أكثر اتكالية وعزلة، وتميزوا بالكبت والمستوى المتدني من الطموح.

وهناك من يرى أن كبر حجم الأسرة له تأثير إيجابي؛ وذلك لتعرض الطفل لأنماط كثيرة من أساليب التنشئة والخبرات، حيث تسمح الأسرة الكبيرة أحياناً بالاستقلالية من حيث الاعتماد على النفس، كما تسمح للطفل باكتساب العديد من الخبرات، وبحرية التحرك، بعكس الأسرة الصغيرة الحجم التي قد تضيق مجالات تحركه وتعامله وخبرته.

وترى **سميرة أحمد السيد 2004** أن "صغر حجم الأسرة يؤدى إلى زيادة التفاعل والتواصل بين أفرادها والمشاركة في اتخاذ القرارات"، ويؤكد **زكريا الشربينى ويسرية صادق 1996** أن "أطفال الأسر الصغيرة الحجم يميلون أكثر إلى الإبداع عند بقاء العوامل الأخرى مثبتة". كما أكدت دراسة **عيشة حنفى 1997، وشريفة سعيد 1993** وجود فروق ذات دلالة بين أطفال الأسر الكبيرة وأطفال الأسر الصغيرة الحجم في الإبداع لصالح أطفال الأسر الصغيرة .

ويتضح من ذلك أن حجم الأسرة يؤثر في عملية تنشئة الطفل إبداعيا، فحجم الأسرة وعدد الأبناء له أثر في تعدد العلاقات والخبرات التي يكتسبها الطفل في كنف الأسرة، حيث إن الأسرة الصغيرة الحجم تُعد عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، فكلما قل حجم الأسرة زاد اهتمام الآباء برعاية الطفل، وتنمية نواحي الإبداع عنده، وفى المقابل نجد أن كبر حجم الأسرة قد يترتب عليه إهمال الطفل وعدم إشباع حاجاته، وقد يلجأ الآباء إلى أسلوب التسلط ، كما أن كبر حجم الأسرة يؤدى إلى ضيق التفاعل مع الأبناء، كما ينعكس على المستوى الاقتصادي لها.

2 – المستوى الاجتماعي والاقتصادي :

تختلف أساليب التنشئة المتبعة في كل مستوى اجتماعي واقتصادي عن أي مستوى آخر، ويؤدي تباين المستويات الاجتماعية والاقتصادية إلى اختلافات جوهرية في طبيعة عملية التنشئة، مما يفرز أنماطاً متعددة من الأفراد.

وهناك بعض الدراسات التي تؤكد أن هناك فروقاً واضحة في أساليب التنشئة، تعود للفروق في مستويات الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وتؤكد نتائج أغلب هذه الدراسات أن الآباء والأمهات الذين ينتمون إلى المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا يلجوون إلى العقاب البدني في تنشئتهم لأطفالهم، حيث توصلت دراسة **محمد عماد الدين إسماعيل وآخرين 1974** إلى أن أسلوب تنشئة الأبناء في المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني يميل إلى استخدام أسلوب القسوة والعقاب البدني. كما توصلت دراسة **محمد مياسا 1979** إلى أن الآباء في المستوى الاجتماعي والاقتصادي الأعلى يتقبلون أبناءهم ويبادلونهم المشاعر الدافئة والعاطفة، على عكس الآباء في المستوى الأدنى فإنهم أكثر بعداً عن أبنائهم، ولا يبادلونهم الود والعاطفة. كما أسفرت نتائج الدراسة التي قام بها **دسكوفك وآخرون Dckovic, et al., 1992** التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين أسلوب التربية الوالدية للطفل و المستوى الاجتماعي والاقتصادي، الذي ينتمي إليه عن وجود نوعين من أساليب التنشئة الوالدية، وهي الأسلوب الحازم الديمقراطي، وكان أكثر انتشاراً بين الآباء المنتمين إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط والأسلوب التسلطي المقيد، وكان أكثر استخداماً من قبل الآباء المنتمين إلى مستويات اجتماعية دنيا. كما توصلت **مواهب عياد 1980** في دراستها التي تهدف إلى معرفة أسلوب تنشئة الأمهات في الأسر ذات الدخل المتوسط إلى أن هناك علاقة بين أسلوب تنشئة الأم لأطفالها ومستوى دخل الأسرة. ويشير بعض العلماء والباحثين إلى أن معظم المتفوقين والمبدعين يأتون من بيوت مميزة، من حيث مستواها الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي.

3 – المستوى التعليمي والثقافي للوالدين

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في أساليب التنشئة المتبعة مع الطفل، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليمياً أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة؛ مثل أسلوب التقبل واحترام شخصية الطفل، كما يؤثر هذا المستوى على مدى إدراك حاجات الطفل وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية التي تتبع

في معاملة الطفل. (**شريف: 2002 : 55**)، وقد دلت نتائج بعض الدراسات التي أجريت لمعرفة العلاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين وأساليب التنشئة المتبعة على أن الوالدين يميلان إلى البعد عن القسوة والعقاب البدني في أساليب التنشئة و الاتجاه نحو استخدام المناقشة والحوار والاهتمام كلما ارتفع مستواهما التعليمي والثقافي، وعلى العكس من ذلك يميل الوالدان إلى استخدام أسلوب الشدة والقسوة، كلما قل مستواهما التعليمي والثقافي، حيث توصلت دراسة **عبد الفتاح القريشى 1986** التي تهدف إلى تحديد العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة وبعض المتغيرات إلى أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً بالأساليب السوية في تنشئة الأبناء، ويرتبط ارتباطاً سلبياً بالأساليب غير السوية. كما أكدت دراسة **ممدوحة سلامة 1984** أن الأمهات المتعلمات أكثر تقبلاً لأبنائها وأكثر ضبطاً من الأمهات الأميات.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت أساليب التنشئة الاجتماعية في علاقتها ببعض المتغيرات، وقد تمكنت الباحثة من الاطلاع على عدد من هذه الدراسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة الحالية. ومن هذه الدراسات:

1- دراسة عبد الحليم محمود السيد 1980

عن الأسرة وإبداع الأبناء. تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السياق النفسي والاجتماعي الذي يحيط بتنشئة الأبناء و قدراتهم الإبداعية. على عينة تكونت من 360 تلميذاً من تلاميذ السنة الثانية ثانوي ذكور بالقاهرة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جوانب السياق النفسي والاجتماعي بالأسرة و قدرات الإبداع لدى الأبناء. حيث وجد علاقة ذات دلالة بين الإبداع ومعاملة الآباء التي تتسم بعدم التمسك الشديد بالتأنيب والاستحواذ، كما وجد علاقة ذات دلالة بين الإبداع ومعاملة الأمهات التي تتسم بالتقبل والضبط.

2– دراسة زينب رمضان شافعي 1987

عن التفكير الابتكارى لدى أطفال الحضانة وعلاقته بالمستوى الثقافي الأسرى. تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفكير الابتكارى لدى الأطفال والمستوي الثقافي للوالدين. على عينة مكونة من 120 طفلاً

وطفلة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والقدرة على الإبداع.

3– دراسة كون وآخرين 1990 Coon & Others

عن تأثير البيئة المنزلية على القدرات الإبداعية لأطفال السبع سنوات. تهدف إلى معرفة العلاقة بين بيئة المنزل ونمو القدرات الإبداعية لدى الأطفال أو عدم نموها على عينة مكونة من 153 أسرة، وقد استخدمت الدراسة الأدوات الآتية: قياس البيئة بالملاحظة، ومقياس الأسرة، ومقياس القدرات الإبداعية، وقد أكدت نتائج الدراسة أن تأثير بيئة المنزل على القدرات الإبداعية يعتبر تأثيراً إيجابياً في السنوات الأولى من عمر الطفل، كما أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة يؤثر على مدى تقدم نمو القدرات الإبداعية لدى الأطفال أو تأخرها .

4- دراسة ممدوح عبد المنعم الكنانى 1990

عن مناخ الابتكار في الأسرة وعلاقته ببعض الخصائص الاجتماعية في الشخصية لدى أعضائها. هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والشخصية لدى أفراد الأسرة والمناخ الابتكارى المتوفر بها. على عينة مكونة من 189 أسرة، وقد استخدم الباحث مقياساً من إعداده ؛ لقياس المناخ الابتكارى. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن المناخ الابتكارى بالأسرة يعتمد في زيادته على بعض العوامل؛ منها: درجة تعليم الأب، صغر حجم الأسرة، الحالة الاقتصادية العالية، والتواجد بالمدينة.

5– دراسة الين وآخرين 1995 Allen & Others

عن القدرات الابتكارية وعلاقتها بمكونات البيئة المنزلية الثقافية لدى أطفال مرحلة التعليم الابتدائي. تهدف إلى معرفة العلاقة بين مستوى القدرات الابتكارية للأطفال والبيئة المنزلية والثقافية بنظام التعلم والمعرفة، ومعرفة تأثير متغير العمر التعرف على بعض الأشياء واستخدامها، على عينة مكونة من 50 طفلاً. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط دالة بين القدرات الابتكارية للأطفال والبيئة المنزلية الثقافية .

6– دراسة هوينج اليس وبروفى هوللى 1996 Honig Alice & Brophy Holly

عن "التحدث مع طفلك"، الأسرة هي المدرسة الأولى لتنمية الابتكارية، تهدف إلى توضيح الطرق التي بها يستطيع الآباء مساعدة الأطفال في تنمية الابتكار لديهم من خلال الروتين اليومي في البيت. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مؤداها أن الطفل بحاجة إلى ممارسات ثقافية داخل الأسرة، وهو بحاجة إلى التحدث مع الأب والأم وكل من في الأسرة، فهي التي تنمي قدراته الابتكارية.

7– دراسة مروة محمد أحمد العزيزي 2008

عن التوافق الزواجى وعلاقته بإبداع الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق الزواجى، وإبداع الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، على عينة مكونة من 300 أسرة باستخدام المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثة في دراستها المقاييس الآتية : مقياس التوافق الزواجى ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ومقياس الإبداع. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة بين النشاط الإبداعي والمستوى الاقتصادي.

مناقشة الدراسات السابقة :

بناءً على ما سبق عرضه لبعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية على المستويات العربية والأجنبية يمكن مناقشتها وتحليلها من خلال الملاحظات الآتية :

- اتفقت أغلب الدراسات السابقة رغم اختلاف أهدافها ومناهجها والأزمنة التي أجريت فيها على أهمية تنشئة الطفل إبداعيا ، وعلى أهمية أساليب التنشئة الاجتماعية في اكتساب السلوك الإبداعي.
- تباينت الدراسات السابقة في الإجراءات المنهجية من حيث نوع المنهج وأدوات الدراسة وأسلوب اختيار العينة.
- بعض الدراسات السابقة اهتمت بمعرفة العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال في الأسرة.

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات الآتي:

- على الرغم من عدم وجود دراسة مماثلة لموضوع الدراسة الحالية تحديدا فإنها أفادت الباحثة في تطوير الإطار النظري ولمفاهيمي للدراسة وتدعيمه .
- الاستفادة من الإجراءات المنهجية لبعض الدراسات السابقة.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في معرفة أهم أساليب التنشئة التي تؤدي إلى تنمية الإبداع عند الأطفال والأخرى التي تعيقه، بالتالي ساعدت في بناء مقياس الدراسة الذي أعدته الباحثةُ، كما أفادت الباحثة منها في تحديد بعض المتغيرات الاجتماعية لمعرفة علاقتها بمتغيرات الدراسة.
- الاستفادة من الأساليب الإحصائية التي طبقت في هذه الدراسات ومن مناقشة نتائجها. وعى الرغم من تشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في طبيعة الموضوع المطروح وفي بعض الإجراءات المنهجية فإنها تختلف معها من حيث إشكالية الدراسة، وأهدافها، والمدخل النظري الذي انطلقت منه هذه الدراسة .

الإطار المنهجي

نوع الدراسة : تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى إلى جمع المعلومات والحقائق حول الموضوع المدروس ، بهدف تحليلها وتفسيرها؛ لاستخلاص النتائج والدلالات.

عينة الدراسة : اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 100 أسرة ممن لديهم أطفال في سن ما قبل المدرسة بمدينة بنغازي.

أداة جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على أداة من إعداد الباحثة وتصميمها، حيث أعدت مقياساً تم إعداد مقياس بعد استعراضٍ وتحليلٍ لمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت أساليب التنشئة في الأسرة، والدراسات السابقة التي تناولت الإبداع عند الأطفال، والعوامل التي تساعد على تنميته أو إعاقته، وقد استخلصت الباحثة منها مجموعة من الأساليب التي تستخدمها الأسرة في تنشئة الأطفال ، والتي من شأنها تنشئتهم إبداعيا. وتكون المقياس من (53) فقرة ، موزعة على مجالين: مجال أساليب التنشئة الأسرية،

ويحوي هذا المجال (25) فقرةً ، تبدأ من فقرة رقم (1)، وتنتهي عند فقرة (25)، ومجال أساليب التنشئة الإبداعية، ويحوى (28) فقرةً تبدأ من فقرة رقم (26) وتنتهي عند فقرة (53)، وقد تحققت الباحثة من صدق المقياس وثباته .

كما اشتمل المقياس على أسئلة تقيس المتغيرات الاجتماعية، وقد صممت هذه الأسئلة من النوع المغلق، حيث وضعت الاحتمالات الممكنة للإجابة عليها من قبل المبحوثين حسب ما يتناسب مع وضعهم .

نتائج الدراسة ومناقشتها

❖ **الإجابة عن التساؤل الأول: هل تستخدم الأسرة الليبية أساليب التنشئة الاجتماعية والإبداعية التي تسهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال ؟**

من خلال نتائج الدراسة الميدانية تبين أن غالبية أفراد العينة كان مستوى الاستخدام لأساليب التنشئة الاجتماعية والإبداعية التي تسهم في تنمية الإبداع وتحفيزه لدى الأطفال متوسطًا بلغت نسبته 53% من مجموع أفراد العينة، وبنسبة 41% كان مستوى الاستخدام منخفضاً، وبنسبة 6% من مجموع أفراد العينة كان مستوى الاستخدام مرتفعاً. وتشير هذه المعطيات إلى أن غالبية أفراد العينة تميل إلى الاستخدام المتوسط لأساليب التنشئة الاجتماعية والإبداعية المحفزة على الإبداع لدى الأطفال، وهذا يُعد مؤشراً على أن أساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة الليبية تتجه نحو الأساليب الإيجابية، وقد يرجع ذلك إلى زيادة الوعي لدى كثير من الأسر نحو الأخذ بالأساليب والممارسات التربوية الصحيحة، حيث كان للتطورات التي شهدها المجتمع الليبي في العقود الأخيرة أثر على الاتجاه نحو الأخذ بالأساليب الإيجابية في التنشئة، من حيث ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة، وزيادة نسبة التعليم العالي، وخروج المرأة للعمل، واتجاه الأسرة نحو صغر الحجم، وزيادة مستوى الطموح، والأخذ بمظاهر الحضارة الحديثة، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة.

ويمكن تدعيم ذلك من خلال ما أوضحته النسب في التحليل الوصفي، حيث أشارت إلى أن حجم الأسرة الليبية لدى غالبية أفراد العينة لا يتعدى خمسة أفراد بنسبة 70 % وهو مؤشر على صغر حجم الأسرة، كما أشارت إلى أن مستوى دخل الأسرة يقع في فئة المستوى المرتفع بنسبة 62 % من مجموع أفراد العينة، وبنسبة 66 % من أسر العينة يقطنون بمسكن ملك لهم، كما أوضحت البيانات أن ما يقارب 50

% من الأمهات كن يعملن، وبنسبة 49 % منهن كان مؤهلهن العلمي جامعياً، وأن ما يقارب عن 52 % من عينة الأسر تمتلك أجهزة الكمبيوتر، وبنسبة 68 % منهم يجيدون استعمال أجهزة الكمبيوتر. وتبعاً لهذه العوامل تأثرت أساليب التنشئة في الأسرة الليبية محل الدراسة كما أشارت بعض الدراسات إلى أهمية هذه المتغيرات؛ لأنها تدخل ضمن السياق الاجتماعي والنفسي ،الذي تحدث من خلال تنشئة الأبناء، وأن هذه العوامل لها تأثير على قدرات الإبداع، لذا انخفضت حدة أساليب التنشئة السلبية والاتجاه نحو الأخذ ببعض الأساليب الإيجابية ؛ مثل إتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الأبناء، وقبول الكثير من أوجه النشاط كالأنشطة الترويحية، وزيادة الميل نحو أخذ ميول الطفل بالاعتبار، وإن كان هذا الاتجاه لم يصل إلى المستوى المرتفع الذي من شأنه تنمية القدرة على الإبداع وتحفيزه، حيث تشير البيانات السابقة إلى أن نسبة 6 % فقط من مجموع أفراد العينة كان مستوى استخدامهم مرتفعاً، وبنسبة 41% كان الاستخدام منخفضاً. وهذا يتفق مع ما أشار إليه **أحمد الشرجيبي** 1987 في دراسته من أن النموذج التقليدي في التنشئة الاجتماعية لدى الأسرة الليبية لم يعد قائماً كما كان، وفى الوقت ذاته فإن النموذج الحديث لم يسد بعد.

واستناداً على ما أكدت عليه الدراسات السابقة من وجود علاقة بين الإبداع وأساليب التنشئة الاجتماعية. لذا فإن استخدام أساليب التنشئة الإيجابية التي تتسم بالاستقلالية، وتجنب التسلط والتقييد، والابتعاد عن العقاب البدني في الضبط، واتباع أساليب التشجيع على الاستطلاع، والاستكشاف، والمبادأة، يمكن أن تستثير الجوانب العقلية والإبداعية وتحفز على الإبداع، كما أن استخدام أساليب التنشئة السلبية؛ مثل: الإهمال، واللامبالاة ،والتقييد، والرفض، وعدم الاكتراث باتباع الأساليب المشجعة على ممارسة المواقف الإبداعية، فإن مثل هذه الأساليب تعيق نمو القدرات الإبداعية، وبالتالي لا نتوقع قدرة على الإبداع، وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية عن وجود تدنٍ بشكل عام في استخدام أساليب التنشئة، التي تسهم في تنشئة الطفل إبداعيا، الأمر الذي قد يؤثر على نمو العوامل الداعمة للقدرات الإبداعية؛ كالاستقلال، والثقة بالنفس، و المبادأة، وتحمل المسوولية، وحب الاستطلاع، والمخاطرة، والتخيل والتجريب، وهي عوامل يرجح ارتباطها القوي بالأداء الإبداعي، ولازمة للتفكير المبدع. فالإبداع يحتاج إلى توافر أساليب تنشئة ملائمة لظهوره.

وعليه يمكن الاستنتاج من هذه المعطيات أن الأسرة في المجتمع الليبي لا تستخدم أساليب التنشئة الاجتماعية والإبداعية، التي من شأنها تنمية الإبداع عند الأطفال وتحفيزه .

❖ **الإجابة عن التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الأسرة الليبية لأساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا حسب كل مجال من مجالات القياس؟**

كشفت التحليلات الإحصائية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة و المتوسط الفرضي للمجال الأول عند مستوى دلالة 0.01 في صالح الاستخدام لهذا المجال. كما كشفت عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي للمجال الثاني.

ويتضح من خلال المعطيات السابقة أن هناك فروقاً بين أفراد العينة في استخدام المجال الأول المتمثل في التنشئة الأسرية، ولا توجد فروق عند الاستخدام لأساليب التنشئة الإبداعية المحفزة لمهارات الإبداع. وربما يشير ذلك إلى ضعف الاستخدام لهذه الأساليب .

وفى الواقع تشير العديد من الدراسات العربية إلى أن أساليب التنشئة في الأسرة العربية بصفة عامة لا توفر المناخ المناسب لتحفيز القدرات الإبداعية، والأسرة الليبية تتشابه مع الأسرة العربية في هذا الواقع، وهذا لا غرابة فيه؛ لأن المجتمع الليبي رغم خصوصيته هو جزء من المجتمع العربي، الذي يشترك في قواسم دينية وتاريخية واجتماعية تجعل له طابعاً فيه كثير من التشابه، ونتيجة ما يجمع الأسرة العربية من خصائص مشتركة جعلت الأسرة الليبية لا تكاد تختلف معها فيما يخص أساليب التنشئة الاجتماعية، حيث تشير أغلب نتائج هذه الدراسات إلى أن أساليب التنشئة التي يمارسها الآباء والأمهات على الأبناء هي أساليب التسلط، والعقاب البدني والتقييد، وأساليب إيجاد الطاعة والمسايرة والمجاراة.

كما ينظر للطفل المؤدب في الأسرة هو من يطيع والديه، ويجلس بهدوء ولا يزعج الآخرين من حوله بأسئلته أو محاولاته لاستكشاف البيئة من حوله، ولا يبدى رأيه في وجود من هم أكبر منه سناً، فمثل هذه الأمور حسبما يؤكد الباحثون لا تشجع الطفل على الاستقلال والمبادأة، وتنمى فيه الخجل والاتكالية، مما يؤثر على فرص النمو السوي بشكل يتناسب مع قدرات الطفل الإبداعية، ويؤكد العلماء والخبراء أنه لكي ينمي الطفل مهارات إبداعية فإنه يحتاج إلى مناخ يتسم بالحرية والشعور بالأمان نحو ارتكاب الأخطاء، دون التعرض للعقاب خلال عملية الاكتشاف، فالإبداع لايكون إلا في غياب الكبت والتسلط، والسماح للفرد بحرية الخطأ وحرية التعبير عن أفكاره وخبراته. ويشير **محمود عبد الرؤوف** 1989 في دراسته [الفراغ الثقافي الإعلامي في الوطن العربي] إلى أن نظام التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي لا ينمي ولا

يحفز القدرات الإبداعية عند الأطفال، وإنما يحث على التفكير المطابق بدلاً من التفكير الإبداعي، وترتبط بذلك بعض القيم الاجتماعية السائدة ؛ مثل: الخوف من الجديد، وعدم وجود قيمة النقد الموضوعي البناء للأعمال الفنية.

وعليه نجد أن أغلب أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية ولا تستثنى من ذلك الأسرة الليبية تكاد تعطل وتثبط معظم المقومات الضرورية للإبداع، وبذلك يمكن القول إنه لا تتوافر في الأسرة الليبية أساليب التنشئة المناسبة لتدعيم القدرات الإبداعية، مما يترتب على ذلك تضاؤل فرص تنشئة الطفل إبداعيا. حيث يصف **أحمد على الفنيش** أساليب تنشئة الأبناء في الأسرة الليبية فيقول: أغلب الآباء والأمهات في الأسرة الليبية يجهلون الأساليب التربوية التي ينبغي استخدامها في تنشئة الأطفال، وأن تنشئة الأبناء تحدث عشوائياً، ومن أبرز مظاهر التنشئة العشوائية هي التناقض في أساليب التنشئة بين الأب والأم؛ حيث نجد الأب عادة يستخدم أساليب الشدة والعقاب البدني، في حين تحاول الأم تعويض أطفالها عن قسوة الأب فتبالغ في عطفها وتدليلها لهم، الأمر الذي يؤدي إلى ارتباك نفسي لدى الأبناء. كما تلجأ الأسرة الليبية إلى أساليب التخويف خاصة مع الطفل المشاكس، وبث الرعب في نفسه من خلال تخويفه بالغول وبعض الحيوانات، وبالتالي تنشأ معه عقدة الخوف، ومثل هذه الأساليب في التنشئة قلما تشجع على الإبداع .

❖ **الإجابة عن التساؤل الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الاجتماعية (حجم الأسرة، دخل الأسرة، مؤهل الأم، سن الأم) و أساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا في الأسرة ؟**

فيما يتصل بالعلاقة بين حجم الأسرة وأساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا، فقد كشفت التحليلات الإحصائية عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين عند مستوى دلالة 0.05. وقد يعزى ذلك إلى صغر حجم أسر المبحوثين، حيث تشير البيانات الواردة بالجدول (7) إلى أن أغلب أفراد العينة يقع عدد أفراد الأسرة في فئة ما بين 2 – 5 أفراد بنسبة 70 % من أفراد العينة، وكان متوسط حجم الأسرة في الدراسة 5.3 فرد. وهذه النسبة تتفق تقريباً مع متوسط حجم الأسر الليبية في مدينة بنغازي، الذي يبلغ (5.9) أفراد كما جاء في النتائج النهائية للتعداد العام للسكان سنة 2006.

يعتبر متغير حجم الأسرة من المتغيرات الاجتماعية المهمة في تحديد أساليب التنشئة، ونوع العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة، لذا تختلف أساليب التنشئة باختلاف حجم الأسرة إذا كانت صغيرة أو كبيرة الحجم.

حيث تشير دراسات عديدة إلى أنه كلما زاد حجم الأسرة قل تبعاً لذلك التواصل بين الآباء والأبناء، وكلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما استخدمت أساليب أكثر ميلاً للتسلط والقسوة والإهمال؛ وذلك للسيطرة على نظام الأسرة ، وضبط الصراع بين أفرادها، كما أن زيادة حجم الأسرة تؤثر على مستوى الرعاية المتوافرة لكل فرد فيها، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة ترتب على الوالدين جهود إضافية في توفير الحب والحنان والرعاية التي تتناسب وحاجة الأبناء، وهذا يعني أن عدد أفراد الأسرة الكبير يؤدي إلى تزايد أعباء الوالدين التربوية، وهذا ينعكس بدوره على أساليب تنشئتهم وتربيتهم إبداعياً.

حيث بينت نتائج بعض الدراسات أن أمهات الأسر الكبيرة يميل أسلوب تنشئتهن لأبنائهن نحو السيطرة والتقييد، كما تواجه مطالب الأبناء بالعدوان والرفض، كما أظهرت أن أمهات الأسر الصغيرة الحجم يستخدمن أساليب التقبل والدفء والاهتمام نحو أبنائهن. وقد تتميز أساليب التنشئة في الأسر صغيرة الحجم باستخدام الأسلوب الديمقراطي في تنشئتها لأبنائها، فصغر حجم الأسرة يؤدي إلى زيادة التفاعل والتواصل بين أفرادها، والمشاركة في اتخاذ القرارات، ويعتمدون على الحوار والإقناع عند استخدامهم لأساليب الضبط، وعلى هذا الأساس يكون أبناء الأسر الصغيرة الحجم أكثر ميلاً للإبداع. وعليه فإن الأسرة الصغيرة الحجم تعد عاملاً من العوامل المساعدة لاستخدام الأساليب الإيجابية في التنشئة، من حيث الاهتمام بالأبناء ورعايتهم، والاستطاعة المادية لتوفير مطالب الأبناء، التي تساعد على تنمية مواهبهم، وتحفيزهم على الإبداع.

وعن العلاقة بين دخل الأسرة وأساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا، فقد كشفت التحليلات الإحصائية عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين عند مستوى دلالة 0.05.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين المؤهل العلمي للأم، وأساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا، فقد دلت نتائج التحليلات الإحصائية عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين عند مستوى دلالة 0.05.

يؤثر مستوى التعليم تأثيراً جوهرياً في بناء شخصية الفرد، ويعبر عن كثير من أساليبه في الحياة ومعتقداته، فالفرد المتعلم يختلف في أساليب تعامله عن الفرد غير المتعلم، ونستطيع ملاحظة ذلك من خلال مقارنة سلوك كل منهما تجاه المواقف المختلفة، وأساليب تعاملهم، ويمكن إرجاع هذا الفرق إلى عامل التعليم، وبذلك يعتبر المؤهل العلمي متغيراً مهماً جداً يؤثر على أساليب تنشئة الأبناء، فمستوى تعليم الأم

يعبر عن خلفية ثقافية تساعد على بناء الطفل وصقله و يساعدها في تنشئة الأبناء وتربيتهم، ويجعلها أقدر على اتباع أساليب تنشئة سوية. حيث بينت العديد من الدراسات أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع أكثر ميلاً للتسامح في الضبط من الأمهات الأقل تعليماً.

وعادة ما ينعكس مستوى تعليم الأم على ما توفره من فرص التعرض للخبرات الناجحة تعرضاً مباشراً، وبالتالي ينمي التفكير الإبداعي ويشجع عند الأبناء، ويساعدهم على مواجهة المشكلات الحياتية، واكتساب القدرة على حل هذه المشكلات بأسلوب غير تقليدي.

يوضح جدول (5) أن الأمهات الحاملات للمؤهل الجامعي فما فوق تشكل نسبة عالية بلغت 49% من مجموع أفراد العينة، وبنسبة 34% كان مؤهلهن العلمي متوسطاً، و17% إعداداً، وهي بذلك تتفوق على مؤهل الأب، حيث بلغت نسبة ذوي المؤهل الجامعي 33%، وبنسبة 40% مؤهلهم متوسط، و27% منهم إعدادي. كما هو موضح في جدول وصف العينة، وهذا مؤشر إيجابي على استخدام الأم للأساليب التي تنمي وتحفز على الإبداع، فكلما زاد تعليم الأم زاد بذلك ميلها لاستخدام الأساليب الإيجابية في التنشئة.

وعن العلاقة بين سن الأم وأساليب تنشئة الطفل اجتماعيا وإبداعيا، فقد دلت نتائج التحليلات الإحصائية عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين عند مستوى دلالة 0.05. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **عبد الحليم محمود 1980**، من وجود علاقة ارتباطية دالة بين سن الأم وأساليب تنشئتها الإبداعية للأبناء.

وتشير أغلب الدراسات إلى أن الأم في الأسرة العربية تقوم بالدور الأساسي في عملية التنشئة، بخاصة في سن السبع سنوات الأولى من عمر الطفل، وقد كشفت معظم البحوث التربوية عن خصائص هذه المرحلة العمرية للأطفال، وأهميتها في تنمية القدرات الإبداعية وتحفيزها لديهم. حيث أكدت دراسة **ناديا سرور 1996** أن الإبداع عند الأطفال شبه ثابت في سن ما بين 4 – 6 سنوات، فالإبداع كقدرة عند كل الأطفال، فكل طفل يولد لديه الاستعداد للإبداع، غير أن هذه القدرة قد تضعف وتتلاشى إذا لم يحدث الاهتمام بها وتحفيزها. لذلك يمكن القول إن للأم دوراً مهماً في تنشئة الطفل إبداعيا، وإكسابه أنماط السلوك وأساليب التفكير التي يمكن أن تحفز على الإبداع. وعلى هذا الأساس نجد أن الأم أمام مهمة صعبة في تنشئة الطفل إبداعيا. لهذا فإن أهمية أساليب التنشئة المبكرة التي تقوم بها الأم تتبلور في مدى قدرتها على

إيجاد مناخ اجتماعي تربوي محفز ومشجع على إثارة القدرة على الإبداع، وبذلك تزداد وطأة الأعباء الملقاة على عاتق الأم في تنشئتها لأبنائها تنشئة إبداعية.

وقد كشفت البحوث المختلفة عن بعض الأساليب التي تستخدمها الأم عند تنشئتها لأبنائها، حتى ترتقي القدرات الإبداعية عندهم، وهي استخدام الأساليب الأكثر تسامحاً والأقل تسلطاً وسيطرة، واستخدام الأساليب التي تشجع على الاستقلال، وأن تتسم بالمرونة في ممارسة دورها الاجتماعي، وتقدم الرعاية الجيدة للأبناء منذ طفولتهم المبكرة. لأجل ذلك لا يمكن إغفال مدى أهمية متغير سن الأم في علاقته بأساليب التنشئة.

حيث تشير البيانات الواردة في جدول (3) أن أكثر من نصف أفراد العينة من الأمهات تقع أعمارهن في فئة ما بين 30 – 39 سنة بنسبة 55 %، وكان متوسط عمر الأم 35.8 سنة، وفي هذه المرحلة العمرية تواجه الأم مسوولیات أهمها تنشئة الأطفال وتربيتهم. وعليه فإن عمر الأم ينبغي أن يناسب هذه المسوولیات، فلا هي صغيرة تنقصها الدراية والخبرة، ولا هي كبيرة في السن قد تعجز عن أداء هذا الدور.

التوصيات:

على ضوء تلك النتائج توصي الدراسة بالآتي:

- توعية الأسرة وإرشادها بأساليب التنشئة الإبداعية للأطفال، و إيجاد مناخ اجتماعي وخبرات تربوية ترتبط ارتباط واضحاً بالإبداع، باستخدام الأساليب الصحيحة والسوية داخل الأسرة دون تطرف أو مغالاة، وتجنب الأساليب الخاطئة غير السوية التي تحد من نمو هذه القدرات.
- الاهتمام بتوعية الأم بخصائص الطفل العقلية والمعرفية والاجتماعية واحتياجاته وإرشادها بأساليب التعامل التربوي مع الطفل و تنشئته إبداعيا، و تشجعه على تنمية مهاراته و خياله، وهذا الجانب يمكن أن تقوم به عدة مؤسسات وأجهزة حكومية وأهلية عاملة في ميدان الأسرة، وبالتالي يجب أن تتضافر الجهود الحكومية والأهلية في المجتمع الليبي؛ لدعم برامج توعية الأسرة وتثقيفها بخصوص تنشئة الأطفال إبداعياً .
- لما كان اللعب أحد أساليب التنشئة نوصي بتوعية الآباء بأهمية اللعب وأنواعه كأسلوب في تنشئة الطفل إبداعيا، وينبغي أن يختاروا لأطفالهم لعباً تسمح بإمكانية التعديل والتغيير كألعاب الفك والتركيب، والمكعبات

الخشبية ذات الألوان المختلفة كالخرز، والصلصال، والصور غير المكتملة، التي يطلب من الطفل تكميلها؛ لتصبح أشياء مختلفة، فمثل هذه الألعاب تنشط خيال الأطفال عكس الألعاب الأخرى كالسيارة أو القطار فهي لا تنمي قدرات الطفل الإبداعية؛ لأنها مجرد محاكاة لأشياء موجودة بالفعل ، ومن ثم لا تحفز قدرات الأطفال .

- نوصي بتوعية الآباء أن يكونوا قدوة لأبنائهم، حيث أكدت دراسات عدة أن آباء الأفراد المبدعين يمثلون عاملاً حاسماً في أدائهم الإبداعي من حيث كونهم نماذج للتوحد معهم، وتستمد عامل القدوة من نظرية التعلم التي ترى في أحد جوانبها أنه بالإمكان للفرد أن يؤدي سلوكاً معيناً عند مشاهدته القدوة يفعل ذلك .
- نظراً لقلة مثل هذه الدراسة في المجتمع الليبي فإن هذه الدراسة تفتح المجال أمام الدارسين والمتخصصين في حقل التربية بإثارة بعض القضايا التي يمكن أن تمهد لدراسات لاحقة تكون أكثر عمقاً وتخصصاً، لذا نقترح بإجراء دراسات مماثلة تتجاوز الحدود التي اقتصرت عندها الدراسة الحالية.

قائمة المصادر:

1. أحمد على الفنيش، المجتمع الليبي ومشكلاته، منشورات دار مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، د. ت.
2. السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002 .
3. بثينة حسنين عمارة: الأسس العلمية لتنشئة الأبناء، مرحلة ما قبل المدرسة، ط 1، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.
4. جميل طارق عبد المجيد: الأنشطة الإبداعية للأطفال، ط 1، دار صفاء للنشر، عمان، 2005.
5. زكريا الشربينى ويسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
6. سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
7. ضياء الدين زاهر، تقديم السيد ياسين: مقدمة في الدراسات المستقبلية – مفاهيم – أساليب – تطبيقات، ط 1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2004.

8. عبد الحليم محمد السيد : الأسرة وإبداع الأبناء، دار المعارف، القاهرة، 1980.

9. عبد الفتاح القريشى: اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات، حولية كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السابعة، السنة 35، 1986.

10. علاء الدين كفافى: التنشئة الوالدية والأمراض النفسية، دراسة أمبريقية إكلينيكية، دار هجر، 1989.

11. علي راشد: تنمية قدرات الإبتكار لدى الأطفال، ط 1، دار الفكر العربى، القاهرة، 1996.

12. عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، ط 1، دار وائل للنشر، عمان، 2005.

13. عبد السلام الدويبى: حقوق الطفل ورعايته، ط 1، دار الجماهيرية للنشر، 1992.

14. ليلى بنت سعد بن سعيد: التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار، رؤية من واقع المناهج، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2007.

15. مرزوق عبد المجيد أحمد: عوامل تنمية التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة، المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، 27–30 إبريل 1991.

16. ممدوح عبد المنعم الكناني : مناخ الابتكارية في الأسرة وعلاقته ببعض الخصائص الاجتماعية لدى أعضائها، دراسات وقراءات في علم النفس، مكتبة ومطبعة النهضة، المنصورة، 1990.

17. ممدوحة محمد سلامة: أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1984.

18. محمد المرسي: علاقة حجم الأسرة بالتفاعل الأسري والاتجاهات الأسرية لدى الأبناء، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 23، سبتمبر 1993.

19. محمد عماد الدين وآخرون: كيف نربي أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974.

20. محمود حامد الجديدلى: الإبداع من منظور أخلاقي، المؤتمر العلمي الأول، التفكير الإبداعي وطموحات الواقع المصري، مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، المجلد الثاني، في فترة من 14 – 15 أبريل 2007.

21. محمود عبد الرؤوف كامل: الفراغ الثقافي الإعلامي في الوطن العربي، مجلة الوحدة، العدد 54، مارس 1989.

22. محمود عبد الحليم منسي: العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكارى والمستوي الاجتماعي والاقتصادي لدى أطفال المرحلة الابتدائية، بحوث في السلوك والشخصية، المجلد الثالث، دار المعارف، القاهرة، 1981.

23. محمود السيد أبو النيل – علم النفس الاجتماعي – دراسات عربية وعالمية – ط 2 – الجهاز المركزي للكتب الجامعية – القاهرة – 1987 .

24. مواهب إبراهيم عياد: دراسة وتقييم مفاهيم واتجاهات وأسلوب التنشئة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 1980.

25. ناديا هايل السرور: مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، ط 1، دار الفكر للنشر، عمان، 1998.

26. يسرية محمد سليمان: العلاقة بين القدرات الابتكارية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لطفل المدرسة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، 1994.

27. Allen, Garry; Richard & Thomas: "Age Sensitive Cognitive Abilities Related to Children's Acquisition of Special Knowledge", Developmental Psychology, Vol. 31, No. 6, 1995.

28. Coon, Hilary; Bittner, M. & Bond, G.: "Home Environment and Cognitive Ability of 7 years old Children". In the Colorado Adoption Project Genetic and Environmental Etiologies, Developmental Psychology. Vol. 26, No. 3, 1990.

29. Dckovic, et al.: "Parent's Child – Rearing Style and Childs Sociomentric Status Development Psychology, Vol. 28, 1992.

30. Honig, Alice Streling & Brophy, Holly: "Talking with Your Baby: Family as the First School for Development Creativity". U.S.A., New York, 1996.

31. Johnson, M.H.: The Relationship between Parental Authoritarianism and Curiosity Development". Diss. Abs. Vol. 41, No. 2, 1980.